

٨١١٫٤ر
د . ف

ديوان ابن الفارض ، لابن الفارض ، عمر بن علي – ٦٣٢هـ . كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٤٠ ق   ١٤ س   ٢٣ × ١٦ سم

نسخة جيدة ، ناقصة الآخر ، خطها نسخ معتاد . طبع مرات آخرها سنة ١٩٣٣م .

٤٥٠٢٪

الأعلام ٥ : ٥٥

حسن عبدالوهاب : ١٧٦

١ – الشعر العربي ، العصر العباسي الثاني
أ – المؤلف   ب – تاريخ النسخ .

خ

٣/١٥٦٤

١٥/٩/١٤١٢هـ

٥

الرقم: ٢٠٤٠ ٧ ف ١٥٦٤/٣

العنوان: ديوان ابن الفارض

المؤلف: أبو القاسم عمر بن علي ـ ٦٣٢هـ

تاريخ النسخ: ق ١٢هـ تقديراً

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٤٠ق

ملاحظات:

الكافرية القوم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ثقتي

الحمد لله الذي اختص حبيبه الاسني بمقام قاب قوسين او ادني وقرن اسمه الشريف باعظم اسمايه الحسني واشهد ان لا اله الا الله ولي عباده وحبيب عباده واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله صلي الله عليه وعلي اله صلاة تنتشر نفحاتها علي ارواحهم الطاهرة وتسبغ ضمها عليهم باطنة وظاهرة وسلم تسليما تحمله الملايكة وتبلغه الي روضاتهم الطيبة المباركة قال الفقير المعترف بذنبه المعترض بفيض عطاء ربه علي بسط الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض الراجي كرم ربه الفايض عفا الله عن خطايه وعمده وتداركه برحمة من عنده نظرت في نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره وشرح صدره بالنظر اليه وسره فرايت النساخ جهلوا بعض كلامه وما عرفوه واشبه عليهم شي

الشرفا واصحابه الخلفا وعلي اخوانه من الانبيا ومن اتبعه من الاوليا اجمعين

من

من جناسه فصحفوه واخرجوه بذلك عن اصله ولم يردوه الي اهله فاستخرت الله تعالي واستعنت به علي تحرير هذه النسخة المباركة وسلكت فيها بكلامه مسالكه معتمدا في ذلك علي نسخة عندي من اثره محررة وصححها وحررها وصححها من التحريف والتصحيف مطهرة تلقيتها من ولده سيدي الشيخ كمال الدين محمد جمع الله بينهما عنده في مقعد صدق وحبذا ذلك المقعد وقرات عليه ما فيها قراة تصحيح وحفظ وسمعته يوردها باعذب لفظ واخبرني انه قراه وسمعه كذلك علي الشيخ والده ولم يفته سوي قصيدة واحدة كان نظمها في حال التجريد بالحجاز باودية مكة وجبالها وكان اهل مكة يعلمونها اولادهم في المكاتب وينشدونها في الاسحار علي المواذن ولم تزد في نسخة من ديوانه لانه كان نظمها بالحجاز والديوان املا بالقاهرة عند مقامه

بها بعد التجرد قال ولده رحمه الله ولي اتطلبها من ستين
عاما ولم اجدها عند احد من اصحاب الشيخ ولم اذكر منها
سوي هذا البيت   ابرق بدا من جانب الغور لامع
ام ارتفعت عن وجه ليلي البراقع وعهد الي ولده رحمه
الله ان اجتهد في طلبها وان اجمع شملها باخواتها
في ديوان ادبها فاجتهدت في ذلك كل الاجتهاد فلم
ارها في انشاد ولا سمعتها في انشاد ولي اتطلبها بضع
سنة وقد استنيت في التذليل علي هذا البيت ستة
حسنة وطرقت بحير ابيات قصايد والتمست منها
الحسني من حسن مقاصده والمسول من فتوة من وقف
علي هذا التذليل ان يسبل عليه ذيل ستره الجميل فمن
اين لي بمثل ذلك النظر البديع وهل الضالع سا واحنا
لضليع فسيل الله المسامحه وان يرشدنا في محبته
الي الانفاس الصالحه وبحمد الله ما خرج هذا التذييل

عن

عن اصل البيت المصوف وانلوا عند سماعه بالبيت قومي
يعلمون وقد اثبت قصيدته في هذه النسخة بعد قصايد
الشيخ المطوله وجعلتها معهم اخيرة وان كانت في السبق
اوله لتكون لاخواتها ختاما وعلي قلب سامعها بردا
وسلاما ثم بعد ذلك وجدت القصيده المذكوره التي
كانت من الديوان مفقودة الصوره وذكرت سبب
رجوعها واشراق شمسها بعد غروبها عن ربوعها
واثبتها بعد ذلك السبب في اخر الديوان المنتخب واخبرني
ولده رحمه الله انه قابل نسخته المشار اليها علي نسخة
كانت عنده بخط الشيخ رضي الله عنه وان بن الشيخ
الشيوخ استعارها منه وحلف له انه يعيدها اليه ولم
يردها بعد ذلك عليه واخبرني الشيخ ابو القاسم المنفلوطي
في بضع عشر لاثني وسبعماية ان النسخة المذكورة
موجودة عنده الآن وهي معه بالقاهره وانها

اتصلت اليه من اسلافه واتصلت الي اسلافه من الشيخ صفي الدين
بن ابي المنصور ووعدني انه يحضرها الي وسافر الي منفلوط
ولم يحضرها وبلغني ان المذكور شيخ زاوية بالبلد المذكوره
وله فيها صوره مشهوره وقد صارت هذه النسخة لها
ثالثه ولصحبتهما وارثه والله الموفق للسداد وا
لهادي الي سبيل الرشاد واودعت في صدورها اسرارا
من كراماته المشهوره وحسن شكله الذي خلقه الله
في اجمل صوره ومن تامل معاني كلامه دلته معرفته
علي مقامه ومن اختصه الله بمحبته وانسه يعرفه
المحب من جنسه وقد جعل الله المحبين خزاين
اسراره المصونه ومعادن يحبهم ويحبونه فمن
ذلك ما اخبرني ولده به قال كان الشيخ رضي الله
عنه معتدل القامه وجهه جميلا ونورا ويتحدر
العرق من ساير جسده حتي يسيل تحت قدمه علي

الارض

الارض ولم ارى في العرب ولا في العجم مثل حسن شكله
وانا اشبه الناس به في الصوره وكان عليه نور وخفر
وجلاله وهيبه وكان اذا حضر في مجلس يظهر علي ذلك
المجلس سكون وهيبه ورايت جماعة من مشايخ الفقها
والفقرا واكابر الامرا والوزرا والقضاه ورؤس الناس
يحضرون مجلسه وهم في غاية ما يكون من الادب معه
والانضاع واذا خاطبوه كانهم يخاطبون ملكا
عظيما واذا مشي في المدينه يزدحم الناس عليه يلتمسون
منه البركه والدعا ويقصدون تقبيل يديه فلا يمكن
احد من ذلك بل يصافحه وكانت رايحة طيبه وثيابه
حسنه وكان ينفق علي من يرد عليه نفقه متسعه
ويعطي من يده عطا جزيلا ولم يكن يتسبب في تحصيل
شي من الدنيا ولا يقبل من احد شيا وبعث اليه السلطان
الملك الكامل الف دينار فردها وسياتي ذكر ذلك

قال رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول كنت
في اول تجريدي استاذن والدي واطلع الي وادي
المستضعفين الجبل المقطب المقطب وادي فيه واقيم
في هذه السياحه ليلا ونهارا ثم اعود الي والدي لاجل
بره ومرعاة قلبه وكان والدي يومئذ خليفه
الحكم العزيز بالقاهره ومصر وكان من اكابر اهل العلم
والعمل فيجد سرورا برجوعي اليه ويلزمني بالجلوس
معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق
الي التجريد واستاذنه واعود الي السياحه وما برحت
افعل ذلك مرة بعد مرة الي ان سيل والدي ان يكون
قاضي القضاه فامتنع وترك عن الحكم واعتزل الناس
وانقطع الي الله تعالي في جامع الازهر الي ان توفي
رحمه الله تعا فعاودت التجريد والسياحه وسلوك
طريق فلم يفتح علي بشي محصته من السياحة يوما الي

المدينه

المدينة ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت رجلا
شيخا بقالا علي باب المدرسه يتوضا وضوا غير مرتب
غسل يديه ثم غسل رجليه ثم مسح براسه ثم غسل
وجهه فقلت له يا شيخ انت في هذا السن في دار الا سلام
علي باب المدرسه بين فقها المسلمين وانت تتوضا
وضوا خارجا عن الترتيب الشرعي ونظر الي وقال يا
عمر ما يفتح الله عليك بمصر وانما يفتح عليك بالحجاز في
مكة شرفها الله تعا فاقصدها فقد ان لك وقت الفتح
فعلمت ان الرجل من اوليا الله تعا وانه يستتر با
لمعيشة واظهار الجهل بترتيب الوضو فجلست بين
يديه وقلت له يا سيدي واين انا ومكة ولا اجد
ركبا ولا رفقة في غير اشهر الحج فنظر الي واشار وقال
هذه مكة امامك فنظرت معه فرايت مكة شرفها
الله فتركته وطلبتها فلم يبرح امامي الي ان دخلتها

في الوقت وجاني الفتح حين دخلتها وترادف علي ولم ينقطع

قلت الي هذا الفتح اشار رضي الله عنه في القصيدة الدالية بقوله

ياسعيدي روح بمكة روحي ۞ شاديا ان رغبت في اسعادي

كان فيها انسي ومعراج قدسي ۞ ومقام المقام والفتح بادي

قال رضي الله عنه ثم شرعت في السياحة باودينها

وجبالها وكنت استانس فيها بالوحش ليلا ونهارا والي

ذلك اشار بقوله

وجنبني حبيك وصل معاشري ۞ وحببني ما عشت قطع عشيرتي

وابعدني عن اربعي بعد اربع ۞ شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعد اوطاني سكون الي الفلا ۞ وبالوحش انسي اذ من الوحش انستي

قال رضي الله عنه واقمت بواد كان بينه وبين مكة

عشرة ايام للراكب المجد وكنت اتي منه واصلي في

الحرم الصلوات الخمس ومعي سبع عظيم الخلقة

يصحبني في ذهابي وايابي وينخ لي كما ينخ الجمل

ويقول

ويقول لي يا سيدي اركب فما ركبته قط وتحدث

جماعة في تجهيز مركوب يكون عندي في البرية فظهر

لهم سبع عند باب الحرم الشريف وسمعوا قوله يا سيدي

اركب فاستغفروا الله وكشفوا رؤسهم واعتذروا الي

ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت الشيخ البقال يناديني

يا عمر تعالي الي القاهرة واحضر وفاتي فاتيته مسرعا

فوجدته قد احتضر فسلمت عليه وسلم علي وناولني

دنانير ذهب وقال جهزني بهذا وافعل كذا وكذا

واعط حملة نعشي الي القرافة كل واحد دينارا واتركني

علي الارض في هذه البقعة واشار بيده اليها فلما

نزل بين عيني انظر اليها وهي بالقرافة عند مجرى السيل

تحت المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مراكع

موسي بسفح جبل المقطب قال وانتظر قدوم رجل

يهبط اليك من الجبل فصل انت وهو علي وانظر ما يفعل

الله في امري قال رضي الله عنه وتوفي رحمه الله
تعالى بحضرته كما اشار وطرحته في البقعة المباركه
كما امرني فهبط الي رجل من الجبل كما يهبط الطا
ير المسرع لم اره يمشي علي رجليه فعرفته بشخصه
كنت اراه يصفع قفاه في الاسواق فقال يا عمر تقدم
فصل بنا علي الشيخ فتقدمت وصليت اماما ورايت
طيورا خضرا وبيضا صفوفا بين السماء والارض
يصلون معنا ورايت طايرا منهم اخضرا عظيم الخلقة
قد هبط عند رجليه فابتلعه وارتفع اليهم وطار
جميعا ولهم زجل بالتسبيح الي ان غابوا عنا فقال
لي يا عمر اما سمعت ان ارواح الشهدا في جوف طيور
خضر تسرح في الجنة حيث شات وهم شهدا السيوف
واما شهدا المحبه فاجسادهم وارواحهم في جوف
طيور خضر وهذا الرجل منهم وانا كنت منهم وانما

وقعت

وقعت مني هفوة فطردت عنهم فانا اصفع قفاي
في الاسواق ندما وتاديبا علي تلك الهفوة قال
رضي الله عنه ثم ارتفع الرجل الي الجبل كالطاير
الي ان غاب عني قال لي والدي يا محمد وانما حكيت
لك هذا الا رغبتك في سلوك طريقتنا فلا تذكره
لاحد في حياتي فلم اذكره لاحد حتي توفي رحمه
الله تعالي قلت وفي هذه البقعة المباركه دفن الشيخ
رضي الله عنه حسب وصيته وضريحه معروف وفي ذلك

قال بعض الفضلاء

لم يبق صيب حسنه الا وقد ❀ وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقي ثراه وقبره ❀ باق ليوم العرض حتي العارض

وقلت انا

جز بالقرافة تحت ذيل العارض ❀ وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجايبا ❀ وكشفت عن سر مصون غامض

وشربت من بحر المحبة والولاء فروينت من بحر محيط فايض

وحكي لي ولده رحمه الله قال رايت الشيخ نايما مستلقيا
علي ظهره وهو يقول صدقت يا رسول الله رافعا صوته
مشيرا باصبعيه اليمني واليسري واستيقظ من
نومه وهو يقول ذلك كان وهو نايم فاخبرته
بما رايته وسمعته منه فقال يا ولدي رايت رسول
الله صلي الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر لمن
تنسب فقلت يا رسول الله الي بني سعد قبيلة
حليمة السعديه مرضعتك يا رسول الله فقال لا
بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله
اني احفظ نسبي عن ابي وجدي الي بني سعد
فقال لا ماذا بها صوته بل انت مني ونسبك متصل
بي فقلت صدقت يا رسول الله مكررا لذلك مشيرا
باصبعي كما رايت وسمعت اقول رايت ولده المشار اليه

واقفا

واقفا واصابع يديه مبسوطة علي ركبته وقال رايت
الشيخ والدي واقفا مثل وقوفي هذا وقال هذا
من الشرف وهذه النسبة الشريفة اما ان تكون نسبة
الاهليه ونسبة المحبه والتبعيه ونسبة المحبه
اشرف من نسبة الابوة وهي التي جعلت بلال الحبشي
وسلمان الفارسي وصهيب الرومي من اهل البيت
وابعد عنها ابو طالب ولم يتشرف بها ولم تنفعه
نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب الاهليه
لما حجبته المشيئة الالهيه عن الهداية الربانيه
ولذلك ابراهيم الخليل تبرا من ابيه لما تبين انه عدو
لله وقيل لنوح عليه السلام انه ليس من اهلك والي هذا اشار
نسبا اقرب في شرع الهوي (بقوله) بيننا من نسب من ابوي
اقول ورايت في المنام كاني في الحضرة النبويه وكان
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم جماعة من الاوليا

شمس الدين نقيب الاشراف مع الجماعة في الحضرة
ولم اعرف غيره منهم بصورته وكان النبي صلي الله
عليه وسلم امر باثبات نسبة الشيخ صبيح الجيسي
اليه صلي الله عليه وسلم ورايت رجلا معه المكتوب
الذي يشهد فيه بالنسبة وهو يدور علي الجماعة الحا
ضرين باخذ خطوطهم فلما وصل الي ناولني المكتوب
وقال لي اكتب فقلت له انا ما رايت الشيخ صبيح ولا
عاصرته ولا اعرف نسبته وانما رايت اولاده وهم
اصحابي فصرخ صرخة وجدت لها رعبا عظيما وقال
اكتب كما امرك رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
يكتب فقلت وكيف امرنا رسول الله ان يكتب
فقال اكتب اشهد ان النبي صلي الله عليه وسلم متصل
النسب بالشيخ صبيح فكتبت كما امر رسول الله صلي
عليه وسلم ان يكتب قال ولده رحمه الله قال

سمعت

سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول رايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر ما سميت
قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها لوائح الجنان
وروائح الجنان فقال لا بل سميها نظم السلوك فسميتها
بذلك وقال رحمه الله قال حضر في مجلس الشيخ
رجل سماه فانسيت اسمه وكان من اكابر علما زمانه
واستاذنه في شرح القصيده نظم السلوك فقال له كم
تشرحها في مجلد فقال في مجلدين فتبسم الشيخ رضي
الله عنه وقال لو شيت لاشرحن كل بيت منها
بمجلدين قلت سمعت الشيخ شمس الدين الايكي
شيخ الشيوخ بخانقاه سعيد السعدا يقول السيد
الشيخ كمال الدين محمد ولد الشيخ رضي الله تعالي
عنه وقد حضر الي زيارته ومعه الشيخ نور الدين
النقشواني وجماعة من اكابر الصوفيه يا سيدي

الحمد لله الذي عشت ورايتك وكاني اليوم رايت
سيدي الشيخ شرف الدين والدك وانا علي مذهب
شيخنا صدر الدين في محبة الشيخ واعتقاده والا
شتغال بقصيدته نظم السلوك وذكر ابياتها حيث قال
هذا البيت
ولولا احتجاب الكون قلت وانما قيامي باحكام المظاهر مسكني
وشرع يتكلم علي معاني الابيات ويقول كان شيخنا
يحضر في مجلسه جماعة من العلما ويتكلم فنون من
العلم ويختم كلامه بذكر بيت من القصيده نظم
السلوك ويتكلم عليه بالعجمي كلاما غريبا الدنيا
لا يفهمه الا صاحب ذوق وشوق وكان في ثاني
يوم يقول ظهر لي في البيت الذي تكلمنا عليه بالا
مس وكان يقول ينبغي للصوفي ان يحفظ هذه
القصيده وشرحها علي من يفهمها قال الشيخ شمس
الدين الايكي رحمه الله وكان الشيخ سعيد الفرغاني

قد اقبل

قد اقبل بهمته علي فهم ما يذكره الشيخ صدر الدين
من شرح القصيدة ويعلقه عنده بالعجمي ثم بعد ذلك
عربه وعمل شرحه المشهور في مجلدين وهو من
نفس شيخنا صدر الدين رحمه الله قلت وما برحت
اطلب الشرح المذكور الي ان رايته عند الشيخ كريم
الدين شيخ الشيوخ بالخانقاه الصلاحيه فاستنسخته
ولقد اجاد رحمه الله قلت واخبرني القاضي
جمال الدين بن الشيخ جلال الدين القزويني قاضي
القضاه بالشام المحروسه ثم بالديار المصريه ان
والده حرس الله جلاله وحفظ صفاته شرح
القصيده في عده مجلدات قال ولده كان الشيخ
رضي الله عنه في غالب اوقاته لا يزال داهشا
وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة
يكون واقفا وتارة يكون مستلقيا علي قفاه مسجي

كما يسجي الميت ويمر عليه عشرة متواصلة واقل واكثر
وهو علي هذه الحاله لا ياكل ولا يشرب ولا يتكلم
ولا يتحرك فهو رضي الله عنه كما **قيل**

ترى المحبين صرعي في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم صرعي من الحب او موتي لما حنثوا
قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا وان عاد ما يهوونه بعثوا

ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول
كلامه انه يملي من القصيدة نظم السلوك ما فتح
الله عليه **اقول** طالعت في مجموع فرايت ما صورته
قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر بن الفارض
نور الله مضجعه هذه القصيدة الغرا والفريدة الز
هرا التي لم ينسج علي منوالها ولا سمح خاطر بمثالها
وتكاد تخرج عن طرق البشر الفاظا ومعان وكان
سماها اولا انفاس الجنان ونفايس الجنان

ثم

ثم سماها لوايح الجنان وروايح الجنان ثم راي
النبي صلي الله عليه وسلم فقال له اسمها نظم السلوك فسماها
بذلك **وحكي** ثقة يوثق بهم ممن صحبوه وباطنوه انه لم جماعة
يكن نظمها علي حد نظم الشعرا بل كان يحصل له
جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الاسبوع والعشرة
فاذا افاق املا ما فتح الله عليه منها من الثلاثين
والاربعين والخمسين ثم يدع حتي يعاوده ذلك الحال
ومن تاملها حق التامل علم ان لها نبأ عظيما
صانها الله عن غير اهلها **لما** فوض امر الوزارة
الي قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت
الاعز قدس الله روحه ونور ضريحه في ايام الملك
المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي جعله الله
من الشهدا ورقاه الي منازل السعدا وقع في شيخ
الشيوخ شمس الدين الايكي في مجلس حفل بالخانكاه

وقال له انت تامر الصوفيه بالاشتغال في بنظم السلوك
قصدة بن الفارض وهو يميل فيها الي الحلول واهانه
بالكلام فدعا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت
به فعزل عقيب ذلك من الوزارة في اواخر الدوله المنصوريه
بسواله ثم عزل من القضا في الدوله الاشرفيه وصودر
به وحبس مده ونسب الي سو الاعتقاد والي انه
وقع في كلام يفسق به وشهد عليه بالزور في ذلك
من الاختلاق له وكان ذلك لاجل غرض عرض لصا
حب شمس الدين محمود بن السعلوك رحمه الله تعالي
قال
وحاشاه من قول عليه مزور ۝ وما علمت سوا عليه الملايك
لين انثنت العليا عنه عنا نها ۝ فقد برت اثنت عليه الممالك
وكان ذلك القصاص عن وقوعه في حق وكان يسلني
في الباطن الي من يسعي في خلاصه من الامر او منا
يخ الفقرا وكان اذا اشتد عليه الخناق بقول

اشتدي ازمة تنفرجي ۝ قد اذن ليلك بالبلجي
ويكرر ذلك امرارا فلما من الله عليه بالخلاص من
هذه النكبة وتفريج هذه الكربة حضر عنده انا
والشيخ سعيد الدين الحارثي الحنبلي المحدث وكان
من اعز اصحابه وسمعته يستغفر الله ويحمده ويشكره
علي حسن العاقبة والسلامه فعرضت له بذكر واقعة
مع الشيخ شمس الدين الايكي ووقوعه في حقه وحق
شيخنا وانه نسبهما الي الحلول وهما بريان منه وقلت
له كيف يتصور ان الشيخ يميل في قصيدته نظم
السلوك الي الحلول وقد نزه عقيدته فيها بقوله
فكيف وباسم الحق ظل تحققي ۝ تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافي الامين نبينا ۝ بصورته في بدو وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا ۝ لمهدي الهدي في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية ۝ بماهية المرئي من غير مرية

يرى عملا يوحي اليه وغيره ٥ يرى رجلا يرغي اليه بصحبة
ولي من أئمة الربوبي اشارة ٥ نزه عن راي الحلول عقيد في
وفي الوكر ذكر اللبس بمنكر ٥ ولم اعد من حكمي كتاب وسنتي
فقال انا احب الناس في نظم السلوك وحفظت ديوانه
وانا شاب وانتفعت بحفظه وهذه الابيات كاني
ما سمعتها قط الا في هذه الساعة وقد زال من ذهني
الآن ما كنت اعتقده من مثل الشيخ من قصدته الي
الحلول وانا استغفر الله مما جرى مني من الكلام في
حقه فقلت له وفي حق الشيخ شمس الدين فقال
نعم وما برحت في قلق من دعابه الي ان حلت بي
هذه المحنه فالله يغفر لي وله وانا تايب الي الله
من الوقوع في حق اهل هذه الطريقه فمنهم اصبت
وبالتوسل الي الله ببركاتهم سلمت ثم خرج بعد ذلك
وامتدح رسول الله صلي الله عليه وسلم بقصيدة وانشدها

عند

عند الروضة الشريفة وهو مكشوف الراس وبكي هو
والناس معه بكاء شديدا ودعوا علي اعدايه وقرا
خادم امر الملك السعيد وكان حسن الصوت عشرا
وهو قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضي لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
فاستبشر هو والناس وعلموا ان الله قد تقبل
دعاهم ولما حضر من الحجاز الشريف وجد اعداه
الذي سلقوه بالالسنة وقد هلك منهم من هلك
عن بينة ثم فوض اليه القضا وما برح الي ان
قضي فرحمه الله رحمة واسعة وجعل في روضات
الجنات مضاجعه ورايته بعد موته في المنام
ووجهه كالقمر وعليه نور يتلالا وعليه ثياب
زينة وسئله عن ذلك فقال هذا نور العلم

وهذه ثياب الحكم ثم رايته بعد ذلك في المنام
وهو يخطب علي منبر الخطابة في جامع الازهر ومما
حفظته من كلامه وسيعود شعارنا الي ما كان
عليه وقال لي رحمه الله تعالي قال سمعت الشيخ رضي ولده
الله عنه يقول حصلت مني هفوة فوجدت موا
خذة شديدة في باطني بسببها وانحصرت باطنا
وظاهرا حتي كادت روحي تخرج من جسدي فخر
جت هاربا كالهارب من ذنب عظيم فعله مطلوب
به وطلعت الي الجبل المقطم وقصدت مواطن
سياحتي وانا ابكي واستغيث واستغفر فلم ينفرج
ما بي فقصدت مدينة مصر ودخلت جامع
عمرو بن العاص ووقفت في صحن الجامع خايفا مذ
عورا ووجدت البكا والتضرع والاستغفار
فلم ينفرج ما بي فغلبت علي حال مزعج لم اجد
مثله قط قبل ذلك فصرخت وقلت

من

من ذا الذي ما سافط ٥ ومن له الحسني فقط
سمعت قايلا يقول بين السما والارض اسمع صوته ولا اري شخصه
محمد الهادي الذي ٥ عليه جبريل هبط
وحكي لي رحمه الله قال رايت الشيخ رحمه الله
نهض ورقص زمانا طويلا وتواجد وجدا عظيما
وتحدر منه عرق كثير حتي سال تحت قدميه وخر
الي الارض واضطرب اضطرابا شديدا ولم يكن
عنده غيري لم سكن حاله وسجد لله تعالي فسيلته
عن سبب ذلك فقال يا ولدي فتح الله علي يعني
في بيت لم يفتح علي بمثله وهو هذا
وعلي تفنن واصفيه بحسنه ٥ يفني الزمان وفيه ما لم يوصف
وحكي ايضا رحمه الله كان الشيخ رضي الله عنه
ماشيا في سوق القاهرة فمر علي جماعة من الحر
سية يضربون بالناقوس ويغنون بهذين
البيتين في الدريبات يقولون ويغنون

مولانا سهرنا نبتغي منك وصالا ٥ صوتي لانا لم تسمح فتمفينا الخيال
صوتي لا فلم يطرقنا لا شك بان ٥ ما نحن اذا عندكم مولاي ببال
فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمه
ورقص رقصا كثيرا في وسط السوق ورقص معه
ناس كثير من المارين في الطريق حتي صارت
جوله عظيمه وسماعا عظيما وتواجد الناس الي ان
سقط اكثرهم الي الارض والحراس يكررون ذلك
وخلع الشيخ كلما عليه ورمي به اليهم وخلع الناس
معه ثيابهم وحمل بين الناس ولم يبق سوي لبا
سه واقام في هذه السكره اياما ملقي علي ظهره مسجي
كالميت فلما افاق جا الحراس اليه ومعهم ثيابه
وقدموها بين يديه فلم ياخذها وبذل الناس
لهم فيها ثمنا كثيرا فمنهم من باع ومنهم من امتنع
من بيع نصيبه واخذه عنده تبركا وقال لي رحمه

الله

الله تعالي كان الشيخ رضي الله عنه ماشيا في
الشارع الاعظم بالقرب من مسجد بن عثمان
وكنت معه ونايحة تنوح وتندب علي ميت في طبقة
والنسا يجاوبنها وتقول
ستي متي متي حقا ٥ اي والله متي حقا حقا
فلما سمعها الشيخ صرخ صرخة عظيمة وغشي عليه
فلما افاق صار يقول ويردد مرارا نفسي متي متي
حقا اي والله متي حقا حقا ٥ وحكي لي رحمه الله
قال كان الشيخ جالسا في جامع الازهر علي باب
قاعة الخطابة وعنده جماعة من الامرا والفقرا
وفيهم جماعة من مشايخ الاعجام وغيرهم وكلما
ذكروا حالا من احوال الديني مثل الطشت خاناه
والفراش خاناه وغير ذلك يقولون من رخم العجم
فبينما هم يتفاوضون في هذا ويقحمون رخم

العجم والمؤذنون رفعوا اصواتهم بالاذان جملة
واحدة فقال الشيخ وهذه زخمة العرب وصرخ ونوا
جد وصرخ كل من كان له حاضر حتي كانت لهم في
الجامع صيحة عظيمة وقال لي رحمه الله قال كان
السلطان الملك الكامل تغمده الله برحمته يحب
اهل العلم ويحاضرهم في مجلس مختص بهم وكان
يميل الي فن الادب فتذاكروا في وقت اصعب
القوافي فقال السلطان من اصعبها اليا الساكنة
فمن كان منكم يحفظ شيا منها فليذكره
فتذاكروا ذلك فلم يتجاوز احد منهم عشرة ابيات
فقال السلطان انا احفظ منها خمسين بيتا
وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضي
شرف الدين كاتب سره انا احفظ فيها مايه
وخمسين بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان

يا شرف

يا شرف جمعت في خزانتي اكثر دواوين الشعرا في
الجاهليه والاسلام وانا احب هذه القافيه فلم
اجد فيها اكثر من الذي ذكرته لكم فانشدني هذه
الابيات التي ذكرتها فانشدته قصيدة الشيخ التي مطلعها
سايق الاضعان يطوي البيد طي ٥ منعما عرج علي كثبان طي ٥
فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع بمثالها
وهذا نفس محب فقال هذا نظم شرف الدين بن
الفارض فقال وفي اي مكان مقامه فقال كان
مجاورا بمكة وفي هذا الزمان حضر الي القاهرة
وهو الآن مقيم بالجامع الازهر في قاعة الخطابة
فقال خذ منا الف دينار وتوجه الي عنده وقل له
ولدك محمد يسلم عليك ويسالك ان تقبل هذه
منه برسم الفقرا الواردين عليك فاذا قبلها
فاساله الحضور الي عندنا لناخذ حظنا منه

من بركته فقال مولانا السلطان يعفيني من هذا
فاني لا استطيع ان اخاطبه فيه وان خاطبته لا
جل مولانا السلطان فانه لا ياخذ الذهب ولا
يحضر ولا اقدر وبعد ذلك احضر اليه حيا منه
فقال لا بد من ذلك فاخذ الذهب وتركه
مع انسان صحبته وقصد مكان الشيخ فوجده
واقفا علي الباب ينتظره فابتدا بالكلام وقال يا
شرف الدين مالك ولذكري في مجلس السلطان
رد الذهب ولا ترجع تجيبني الي سنه فرجع
وقال للسلطان وددت ان فارق الدنيا ولا افا
رق روية الشيخ سنة فقال السلطان مثل هذا
الشيخ يكون في زماني ولا ازوره لا بد من زيارته
ورويته فنزل السلطان في الليل الي المدينة متخفيا
هو وفخر الدين قبالة جامع الازهر ودخل الي

الجامع

الجامع بعد العشا ومعه جماعة من الامرا الخواص
عنده ووقفوا علي باب قاعة الخطابه التي بجوار
المنبر فخرج الشيخ من الباب واقام بالمنارة ثم رجع
فخرج من الباب الاخر الذي بظاهر الجامع ولم
يجتمع به وسافر الي ثغر الاسكندريه واقام با
لمنار ثم رجع الي الجامع الازهر وبلغ السلطان
حضوره وانه متوعك فارسل اليه مع فخر الدين
عثمان يستاذنه ان يجهز له ضريحا عند قبر والدته
بقبة الشافعي فلم ياذن له بذلك ثم لما نصل من
ذلك التوعك وعافاه الله منه حضر الي عندي في
مسجدي علي نية الزيارة للقاضي امين الدين
الرفاقي وكان له اعتقاد حسن في الشيخ تلقاه
من والده فانه كان من اصحاب الشيخ وحضر
معه جماعة من الروسا منهم القاضي جمال الدين

ابراهيم بن الاسيوطي امام السلطان وابن اخ الشيخ
بهاي الدين بن الشيخ جمال الدين ابراهيم فحكي
لنا والده حكي عن جده انه قال مشيت مع الشيخ
شرف الدين من جامع الازهر الي باب زويله ولا
حكا لي واخبرني انه متوجه الي جامع مصر فسئلته
ان ارافقه فاجاب فطلبت مكاريا وقلت له كرلك
الي جامع مصر فقال اركبوا معي علي الفتوح فقلت
له لابد ان تفاولنا فعزد لك علي الشيخ وقال نعم
نركب معك علي الفتوح فركبنا معه فوجدنا في
الطريق فخر الدين عثمان الكاملي فترجل وترجل
معه اصحابه فسلم علي الشيخ واراد ان يقبل يده
فوضع الشيخ يده ومسح بها علي راسه ووجهه
ودعا له وقال له اركب بارك الله فيك فركب
ونصرف وتبعنا فارس من جبهته واستند الي

وقال

وقال لي قل للشيخ هذه مايه دينار تقبلها من
من الامير الشيخ علي الفتوح فقلت ذلك للشيخ فقال
نحن ركبنا مع المكاري علي الفتوح وهذه فتوحه
واعطاها له فرجع الفارس الي عند الامير واخبره
بذلك فبعث اليه بمثلها فقلت له عنها فقال اعطها
للمكاري فقلت هذه مايه ثانية فقال عرفت هي
فتوحه لما وصلنا الي الجامع اعتذر الشيخ المبارك
ودعا له وحكى لي ولده رحمه الله قال كان الشيخ
رضي الله عنه اربعينات متواصله ليلا ونهارا
لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وفي بعض ايام الار
بعينات اشتهت نفسه عليه هريسه وكان اخر
ايام الاربعين فقال يا نفس ما تصبري بقية هذا
اليوم وتفطري علي الهريسه فابت وقالت لابد
من الهريسه في هذا الوقت قال الشيخ فاشتريت

هريسة وجبت عند قبة الشراب ورفعة اول لقمة
الي فمي فانشق جدار القبة وخرج منها شاب
جميل الوجه حسن الهيئة ابيض الثياب عطر
الرايحة تف عليك فقلت نعم ان اكلتها فرميت
اللقمة من يدي قبل ان تتصل الي فمي وتركت الهريسة
وخرجت من الحرم الي السياحة وادبت نفسي زيادة
عشرة ايام في المواصلة لتمة خمسين يوما وحكي
لي ولده رحمه الله قال لما حج الشيخ شهاب السهر
وردي شيخ الصوفية قدس الله روحه ونور
ضريحه وكان اخر حجه في سنة ثمان وعشرين
وستمايه وكانت وقفه الجمعه وحج معه خلق
كثير من اهل العراق وراي كثير ازدحام الناس
عليه في الطريق في الطوف بالبيت والوقوف بعرفة
واقتدايهم به في اقواله وافعاله وبلغه
ان

ان الشيخ في الحرم فاشتاق الي روءيته وبكا وقال
في سره يا تري هل انا عند الله كما يظن في هاولاء
القوم ويا تري هل ذكرت عند الحبيب في هذا اليوم
فظهر له الشيخ رضي الله عنه وقال له يا سهروردي
لك البشارة اخلع ما عليك فقد ذكرت ثم علي ما فيك من عوج
ففرح الشيخ شهاب الدين وخلع كلما كان عليه
وخلع المشايخ والفقرا الحاضرون كلما كان عليهم
وطلب الشيخ فلم يجده فقال هو اخبار من كان
في الحضرة ثم اجتمعنا بعد ذلك في الحرم الشريف
واعتنقا وتحدثا سرا زمانا طويلا واستاذن والدي
ان يلبسني ويلبس اخي عبد الرحمن خرقة التصوف
علي طريقه فلم ياذن له فلبست هذه انا واخي ولبس
معنا باذن والدي ايضا شهاب الدين بن الجبلي
واخوه شمس الدين فانهما كانا عند والدي في منزلة

الاولاد ولبس منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة
بحضور الشيخ والدي وحضور جماعة كبيرة
مثل بن التجيل اليمني وغيره وحكي لي رحمه
الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يقيم في شهر
رمضان في الحرم ولا يخرج الي السياحة ويطوي
يومه وثني ليله قلت وقد اشار في اليائية قوله
في هواكم رمضان عمره * ينقضي ما بين احياءٍ وطيِّ
قال رحمه الله فشق في وسطه مئزرا وكذلك
فعل المجاورون من اول شهر رمضان وهم
وقوف في طلب ليلة القدر فتارة يطوفون
وتارة يصلون وانا معهم فخرجت ليله من
الحرم في العشر الاواخر لا زيل حقيقة بنظا
هر الحرم فرايت البيت ودور مكة وجبالها
وهم ساجدون لله ورايت انوار عظيمة بين

السماء

السما والارض فوجدت هيبة ورعبا شديدا
وجيت الي والدي مهرولا فاخبرته بذلك ففرح
وقال للمجاورين الواقفين في طلب ليلة القدر
هذا ولدي خرج يبول فراي ليلة القدر ففرح
الناس معه الي ان ضجيجهم بالبكا والدعا والصلاة
والطواف الي الصباح وخرج والدي في اودية
مكة هايما في السياحة ولم يدخل الحرم الي يوم
يوم عيد الفطر وحكي لي رحمه الله قال كان الشيخ
رضي الله عنه يتردد الي المسجد المعروف بالمشتهي في
ايام النيل ويحب مشاهدة البحر وفيه قال من
جملة ابيات في اخر ديوانه حيث قال
وطني مصر وفيها وطري * ولعيني مشتهاها مشتهاها
فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر مقطعا
ويضرب به علي الحجر وهو يقول

قطع قلبي هذا المقطع • قال ما يصفوا او ينقطع •
فما زال يصرخ ويكرر هذا البيت كل يوم ساعة بعد
ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا وينقلب علي
الارض ثم يسكن اضطرابه حتي يظن انه قد مات
ثم يستفيق ويتحدث معنا بكلام لدني ما سمعنا
مثله قط ولا نحسن ان نعبر عنه ثم يضطرب
علي كلامه ويستمع ويعود الي حال وجده ودخل
النار رجل من اصحابنا فلما راي الشيخ وقد شا
هد حاله قال اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم
احيا عليك وكم اموت فوثب الشيخ قايما واعتنقه
وقال له اعد ما قلت فسكت الرجل شفقة منه
عليه وسيله ان يرفق بنفسه وذكر له شيا من
حاله عند غلبة الوجد عليه فقال ان ختم الله
بغفرانه • فكل ما القيته سهل • ولم يزل علي هذا الحال

من حين

من حين سمع قول القصار الي ان توفي رحمه الله
وذكر سبب رحلة ابراهيم الجعبري سلام الله
عليه من جعبر الي زيارة الشيخ وذلك اني كنت
في مسجدي فورد علي باطني انقباض في اول الليل
الي طلوع الفجر فصليت الصبح فيه وخرجت منه
عازما علي زيارة الشيخ فجزت تحت مسجد الشيخ
برهان الدين فسمعته يتكلم في ميعاده فطلعت
اليه ودخلت المسجد فسمعته يقول هذا البيت
من نظم السلوك قصيدة شيخنا رضي الله عنه
ونفعنا بركته امين
• فلم تهوني ما لم تكن في فانيا • ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي •
فلما راني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى
كلام الرجل فساق الله الي سره ثم اقبل علي
ومر بيده علي وجهي وصدري فشرح الله صدري

وزال عني ما كنت اجده من الانقباض واقمت زمانا
اجد في باطني انشراحا وسرورا وشرع يتكلم
في معني هذا البيت بكلام عجيب وكلام غريب
ثم اخبرت بعد بعد الميعاد ان سبب ذلك
هذا البيت في اول الميعاد ان الشيخ قال كنت
في السباحة بجعبرا وقال بالقراه وانا الخاطب
روحي وانا جيها بتلذذي وفناي في المحبه
فمر بي رجل كالبرق وهو يقول هذا البيت وهو هذا
فلم تهوني ما لم تكن في فانيا • ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي
فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت الي الرجل وتمسكت
به وقلت له من اين لك هذا النفس فقال هذا
نفس اخي الشيخ شرف الدين بن الفارض فقلت
له واين هذا الرجل فقال كنت اجد نفسه
من جانب الحجاز والآن اجد نفسه من جانب

مصر

مصر وهو محتضر وقد امرني بالتوجه وان احضر
انتقاله الي الله واصلي عليه وها انا ذاهب
اليه فلما التفت الي جانب مصر التفت معه فشممت
الرجل فتبعت اثر الرايحه الي ان دخلت عليه
وهو محتضر فقلت له سلام عليك ورحمة الله
وبركاته فقال وعليك السلام يا ابراهيم
اجلس وابشر فانت من اوليا الله فقلت
يا سيدي هذه البشري جاتني من الله علي لسا
نك واريد اسمع منك دليلا يطمين به قلبي
فان اسمي ابراهيم ولي من سر هذا الاسم الا
ابراهيمي نصيب من قال اولم تومن قال بلي ولكن
ليطمين قلبي قال نعم سالت الله تعالي ان يحضر
وفاتي وانتقالي اليه جماعه من الاوليا وقد
اتي بك اولهم فانت منهم وكنت سالت جماعة

من الاولياء عن مسلئيه فلم يجيبني احد منهم عنها
فسالته عنها فقلت ياسيدي هل احاط احد
بالله علما فنظر الي معظم لي وقال نعم اذا
احاطهم يحيطون يا ابراهيم وانت منهم ثم
رايت الجنة وقد تمثلت له فلما نظر اليها قال
أه وصرخ صرخة عظيمة مادًّا بها صوته
وبكا بكاءً شديدا وتغير لونه وقال

ان كان منزلتي في الحب عندكم ۝ ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا ۝ واليوم احسبها اضغاث احلامي

فقلت له ياسيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم
رابعة العدوية تقول وهي امراه وعزتك ما
عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك
بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة فيك وليس
هذا المقام الذي كنت اطلبه وقضيت عمري

في

في السلوك اليه ثم بعد ذلك سكن قلقه وتبسم
وسلم علي وودعني وقال احضر وفاتي وتجهيزي مع
الجماعة وصلي معهم واجلس عند قبري ثلاثة
ايام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الي بلادك
ثم اشتغل عني بمخاطبة ومناجاة فسمعت
قايلا يقول اسمع صوته ولا ارى شخصه يا عمر
فما تروم فقال له

أروم وقد طال المدا منك نظرةً ۝ وكم من دماءٍ دون مرماي طلت

ثم تهلل وجهه وتبسم وقضي نحبه فرحا مسرورا
فعلمت انه قد اعطي مرامه وكنا عنده جماعة
كثيرة فيهم من اعرفه من الاوليا ومن لا اعرفه
ومنهم الرجل الذي كان سبب المعرفة به
وحضرت غسله وجنازته ولم ارى في عمري
جنازة اعظم منها وازدحم الناس على حمل نعشه

ورايت طيورا بيضا وخضرا ترفرف وصلينا عليه
عند قبره وبتجهيز حفره الي اخر النهار والناس مجتمعون
حوله وهم مختلفون في امره فقال قوم هذا أتى
ذنب في حقه فانه كان يدعي المحبة مقاما عظيما
وقال قوم بل هذا اخر ما يلقي الولي من اعراض
الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه
الا من شا الله وانا انظر بما فتح الله من
الكشف الي الروح المقدسة الشريفة المحمدية
عليها افضل الصلاة والسلام وهي تصلي اماما
وارواح الانبيا والملايكة والاوليا من الا
نس والجن يصلون عليه مع روح رسول الله
صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وكلما طايفة
بعد طايفة وانا اصلي مع كل طايفة الي اخرهم
فتجهز القبر ودفن واقمت عنده ثلاثة ايام

وانا

وانا اشاهد من حاله ما لا تحتمل عقولكم شرحه
ثم توجهت الي جعبر وكانت هذه السفرة اول
دخولي الي مصر ولسان الحال يقول

جزاك الله عني ذا السعي خيرا ۞ ولكن جيت في الزمن الاخير ۞

ثم جيت بعد ذلك الي مصر واقمت بها زمننا
هذا وقال ولده الشيخ شهاب الدين احمد جمع
الله بينهما في المقام الأمن قال زرت مع والدي
قبر الشيخ شرف الدين رضي الله عنه ومعنا جماعة
من الكبار فوجد عنده ترابا كثيرا ففرح الشيخ وقال

مساكين اهل العشق حتي قبورهم ۞ عليها تراب الذل بين المقابر ۞

ثم حمل الشيخ التراب في حجره وحملنا معه الي ان
نضفنا ما حول القبر ودفن الشيخ رضي الله عنه
بالقاهرة المحروسة بجامع الازهر بقاعة الخطابة
وذلك في الثاني من جمادي اول سنة اثنين

وثلاثين وستمايه ودفن من الغد بالقرافه بسفح
الجبل المقطب عند مجري السيل تحت المسجد
المبارك المعروف بالعارض الذي هو اعلي
الجبل المذكور، وسمعت الشيخ زكي الدين عبد
العظيم المحدث يسله عن تاريخ مولده فقال
بالقاهره المحروسه اخر الرابع من ذي القعده
سنة سبعه وسبعين وخمسمايه وكذلك سمعه
يخبر القاضي شمس الدين بن خلكان لما
سيله عن مولده رضي الله عنه وهذا ما انتها
الينا من هذه الترجمة وسكت عن ذكر احوال
خارقة مبهمة خوفا من رد الانتقاد او سي
الاعتقاد وقد سميت هذه الترجمة عنوان
الديوان وجعلتها تبصرة للمحبين والاخوان
وتذكرة بعد للاولاد بمآثر الاباء والاجداد

وسالت

وسألت الله ان يسلك بي وبهم مسالكه وان
يجمعنا ذرية طيبة مباركة واجزت الاولاد
يروونه عني بسنده كما اسندت سماعه الي
عن ولده واثني علي من طالعه ويرتجي مطالعه
ان يتمسك بنظم السلوك ويتمسك بطريقها
التي تشرفت بسلوكها زهاد الملوك فنسأل
الله تعالي ان يفتح لنا ابواب فهمها ويسع قلوبنا
علما من علمها حتي تشرح استارها ونشرح ما
خفي من اسرارها ونغترف لنا منها ونشرب صدا
منها فان دنان قوافيها مستورة في ختامها
وحسان معانيها مقصورة في خيامها فلا
يفهم رمزها ولا يستخرج كنزها الا من بلغ
اشده في بيته وسلك طريق ناظمها وترك
طريق غيره واتبعه في سفره وقبض قبضة

من اذاه واستطاع موسي قلبه المحمدي صبرا علي
متابعة خضر واحاط خبرا بسر محبته وخبره
فما هدي الي هذه الطريق الا من اصفاه الله
بالتوفيق واهله بين اهلها لسلوكها واهله
فيها ملكا او ملكا من ملوكها فانها سبيل
من دعا الي الله علي بصيرة واضحت طرق المحبة
باتباعه منيرة فان الله ارسله داعيا اليه
باذنه وراعيا اهل المحبة بعينه واذنه وجعله
لاوليائه سراجا منيرا وقد اوتي من اتبعه
في محبة الله خيرا كثيرا فما عرف الله وراه
وسمعه الا محمد رسول الله والذين معه
وقد مدة المحبة عليهم ظللها وشربوا وابلها
وطلها وكانوا احق بها واهلها وحازوا
متابعة صاحب المقام المحمود وحازوا صحبته

الي

الي الجنة تحت لواء الحمد المعقود وشربوا من
الكوثر وهو حوضه المورود وفازوا معه بالنظر
الي وجه حبيبهم وهو غاية المقصود من
الحبيب المشهود وما نالوا هذا المقام الا
عظم الا باتباع نبيهم حبيب حبيبهم صلي
الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه وعلي
كل من اسلم وجهه الي الله وهو معه وآمن
واسلم وعلي اخوانه من الانبيا والملايكة
كلما هبت نسيم هواء وتنسم وكلما تهلل وجه
محب بمحبته الي الله وتبسم صلاة دايمة ما دامت
السموات والارض تتلي ببركاتها علي السنة
اهل السنة والفرض وتجلي عليهم في الطول
والعرض الي يوم البعث والعرض اللهم
يا من له الاسماء يا من جعل كلمة المحبة شجرة

طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وغرسه
في قلوب المحبين فرعها واصلها وانزل سكينة
عليهم وكانوا احق بها واهلها وجعل نورها
يتوقد من شجرة مباركة وهو النور المحمدي
الذي سجدت له في وجه ادم الملائكة اللهم
انك اتيتنا حرمته وجاهه وجعلت لنا عندك
باتباعه في محبته قبل الظهور وعبوديتك
وجاهه اللهم فكما جعلتنا من امته احينا
وامتنا علي محبتك في ملته وابعثنا اليك تحت
لوائه المعقود الي مقامه المحمود اللهم انك
قد اخذتنا ذرية من الظهور واشهدتنا علي
انفسنا فقلت الست بربكم فقلنا بلي فزدتنا بذلك
نورا علي نور اللهم فكما عهدت الينا بهذه
الشهادة في القدم وجعلت لنا بها عندك يا ربنا

قدم

قدم صدق وحبذا هو من قدم وانعمت علينا
وجعلتنا من اهلها واظهرتنا في دنياك ظاهرين
علي عدونا بقولها وفعلها واحسنت الينا ورزقتنا
الحسني وزياده وفضلتنا علي كثير ممن خلقت
بهذه الشهادة اللهم فافتح لنا بها ابواب
رحمتك وانظمنا في سلك عقد عقد اهل معرفتك
واشهد لنا بها بين يديك وهذا اللهم عهدك
الينا فانت الحاكم الشاهد علي كل مشهود ومن
اوفي بعهده من الله وكفي بالله شهيدا في
مقامه المحمود اللهم اعف عنا واغفر لنا
خطايانا وعمدنا واحفظ لنا شهادتنا هذه
وعهدنا وارحم اباءنا ومشايخنا واخواننا
ومن امن بك واحبك في ساير الملك واعذنا من
الشأم والعنو والملك ولا تجعلنا للشيطان

علينا سلطانا واحرس منه قلوبنا التي جبلتها
لك بيوتا ولمحبتك صدورنا (اوطانا) اللهم يسر امورنا
واشرح بانواع محبتك صدورنا اللهم فقهنا في
دين محبتك وعلمنا تاويل كلامك وفهمنا كلام
اهل معرفتك حتي نهتدي بهم في السير اذا وفدنا
عليك ونقتدي بسلوكهم الذي يوصلنا اليك
اللهم ان عبدك مثني هو الديوان في محاسن
معرفتك اللطيفة وترجمان سلطنة محبتك
الشريفة قد جعل الغرام قلبه جذاذا ووجد
بتلف مهجته في هواك لذاذا وتلت لديه منا
بر الجلال سورها وراقب افلاك المعرفة
فاطلعت له شمسها وقمرها فهام بما لا تدركه
الافهام واقام نفسه في مقام محبتك باتباع
نبيك وحبيبك محمد عليه افضل الصلاة والسلام

وسار

وسار في محامل العشق رجالا واي رجال ولما
ترات له هوادج الجمال غلب عليه الحال فنادي

وقال رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة

سَائِقَ الأَضْعَانِ يَطْوِي البِيدَ طَيْ • مُنْعِماً عَرِّجْ عَلَي كُثْبَانِ طَيْ
وَبِذَاتِ الشِّيحِ عَنِّي اِنْ مَرَرْتَ • بِحَيٍّ مِنْ عُرَيْبِ الجَزْعِ حَيْ
وَتَلَطَّفْ وَاجْرِ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ • عَلَّهُمْ اَنْ يَنْظُرُوا عَطْفاً اِلَيْ
قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ شَبَحاً • مَالَهُ مِمَّا بَرَاهُ الشَّوْقُ فَيْ
خَافِياً عَنْ عَائِدٍ لَاحَ كَمَا • لَاحَ فِي بُرْدَيْهِ بَعْدَ النَّشْرِ طَيْ
صَارَ وَصْفُ الضُّرِّ ذَاتِيّاً لَهُ • عَنْ عَنَاءٍ وَالكَلَامُ الحَيُّ لَيْ
كَهِلَالِ الشَّكِّ لَوْلَا اَنَّهُ • اَنَّ عَيْنِي عَيْنُهُ لَمْ تَتَأَيْ
مِثْلُ مَسْلُوبِ حَيَاةٍ مَثَلاً • صَارَ فِي حُبِّكُمْ مَسْلُوبَ حَيْ
مُسْبِلاً لِلنَّأْيِ طَرْفاً جَادَ اِنْ • ضَنَّ نَوْءُ الطَّرْفِ اِذْ يَسْقُطُ حَيْ
بَيْنَ اَهْلِيهِ غَرِيباً نَازِحاً • وَعَلَي الاَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْهُ لَيْ
جَاذِحاً اِنْ سِيمَ صَبْراً عَنْكُمُ • وَعَلَيْكُمْ جَانِحاً لَمْ يَتَأَيْ

نشر الكاشح ما كان له ٭ طاوي الكشح قبيل النأي طي
في هوى الكم رمضان عمره ٭ ينقضي ما بين أحياء وطي
صاديا شوقا لصدى طيفكم ٭ جد ملتاح إلى رؤيا وري
حائرا فيما إليه أمره ٭ حائر والمرء في المحنة عي
فكأني من أسى أعيى الأسي ٭ نال لو يعنيه قولي وكأي
بأبي أنكار ضير مسه ٭ حذر التعنيف في تعريف ري
والذي أرويه عن ظاهرها ٭ باطني يرويه عن علمي ري
يا أهيل الوادي أني تنكروني ٭ في كهلا بعد عرفاني فتي
وهو العادة عمري عادة ٭ تجلب الشيب إلى الشاب الأحي
نصبا أكسبني الشوق كما ٭ تكسب الأفعال نصبا لام كي
وصني أشكو جراحا بالحشى ٭ زيد بالشكوى إليها الجرح كي
عين حسادي عليها لي كوت ٭ لا تعداها إليهم الكي كي
عجبا في الحرب أدعى باسلا ٭ ولها مستبسلا في الحب كي
هل رأيتم أو سمعتم أسدا ٭ صاده لحظ مهاة أو ظبي

سهم

سهم سهم القوم أشوى وشوى ٭ سهم ألحاظكم أحشاي شي
وضع الآسي بصدري كفه ٭ قال ما لي حيلة في ذا الهوي
أي شيء مبرد حر الشوى ٭ للشوى حشو حشاي أي شي
سقمي من سقم أجفانكم ٭ وبمعسول الثنايا لي دوي
أوعدوني أو عدوني وامطلوا ٭ حكم دين الحب دين الحب لي
رجع اللاحي عليكم آيسا ٭ من رشادي وكذا العشق غوي
أبعينيه عمى عنكما ٭ صمم عن عذله في أذني
أو لم ينهه النهى عن عذله ٭ زاويا وجه قبول النصح زي
طال بهدي بلي هدي في زعمه ٭ ضل كم يهدي ولا أصغي لغي
ولما يعذل عن لمياء هوى ٭ في العذل أعصى من عصي
لومه صبا لدى الحجر صبا ٭ بكم دل على حجر الصبي
عاذلي عن صبوة عذرية ٭ هي بي لا فنيت هي ابن بجي
ذابت الروح اشتياقا فهي ٭ بعد نفاد الدمع أجرى عبرتي
فهبوا عيني ما أجرى البكا ٭ عين ماء فهي إحدى منبعي

أو حتى سال ولا اختارها ۝ إن نروا ذاك بها منًّا عليّ
بل أسيئوا في الهوى أو أحسنوا ۝ كل شيء حسن منكم لديّ أو أحسنوا
روح القلب بذكر المنحني ۝ وأعده عند سمعي باأحي
وأشد باسم اللائي خيمن كدا ۝ عن كدا وأعني بها أحويه حي
نعم ما زمزم شاد محسن ۝ بحسان تخذوا زمزم حي
وجناب زينت من كل فج ۝ له قصد الرجال النجب زجي
وذراعي حلل النفع ولي ۝ علماه عوضا من علمي
واجتماع الشمل في جمع وما ۝ مر في مر باحيا الأشي
لمني عندي المنى بلغتها ۝ وأهيلوه وإن صدوا بغي
منذ وأوضحت ربع النعام ربا ۝ بيت بانات ضواحي حلني
لم يرق لي منزل بعد النقا ۝ لا ولا مستحسن من بعد مي
آه واشوقي لضاحي وجهها ۝ وظما قلبي إلى ذاك اللمي
فبكل منه والالحاظ لي ۝ سكرة واطربا من سكرتي
وأراني من ريحه الراح انتشت ۝ وله مني وله يعنو الأري

ذو الغفار

ذو الغفار اللحظ منها أبدا ۝ والحشا مني عمرو وحي
نحلت جسمي نحو لا خصرها ۝ منه حال فهو أبهى حلتي
إن نثنت فقضيب في نقا ۝ ثم أو بدر دجى فرع ظمي
وإذا ولت تولت مهجتي ۝ أو تجلت صارت الألباب في
وإلى يتلو إلا يوسفا ۝ حسنها كالذكر يتلى عن أي
خرت الأقمار طوعا تقطعة ۝ إن ترات لا كرويا في كري
لم تكن إما نكن من حلم لا ۝ تقصص الرؤيا عليهم يا بني
شفعت حجي وكانت إذ بوت ۝ بالمصلى حجتي في حجتي
فلها الآن أصلي قبلتا ۝ ذاك مني وهي أرضى قبلتي
كحلت عيني عمي إن غبرها ۝ نظرته إيه عني ذو الرشي
حنة عيوي رباها إن حلته ۝ أم حلت عجلتها من جنتي
كعروس جليت في حبر ۝ صنع صنعا وديباج خوي
دار خلد لم يدر في خلدي ۝ أنه من بنا عنها يلق غي
أي من وافي حريا حزنها ۝ سر لو تح سحيرا أي

بئس حالا بدلت من انسها ٭ وحشة او من صلاح العيش غي
حسنت لا تجمع الغايب وا ٭ حسرتا اسقط حزنا في يدي
لا تلمني عن هوى مرتبعي ٭ عدوتي ثم الربع بنمي
فلكانا ني لبانات ترا ٭ ضعفا فيها لبان الحب سي
ملني من ملل والحيف حيف ٭ نقاضيه واني ذاك وحي
بالمنا لا تطمعن في مصرعي ٭ عنهما فضلا بما جي مصرعي
لو ترى ابن حملات فنا ٭ وترى ابن جميلا الفتى
كنت لا كنت بهم صبا بري ٭ مر ما الافتيه فيهم حلي
فارح من لذع عذل مسمعي ٭ وعن القلب لذاك الراي حي
خل خل عنك الفا بابها ٭ حي ميتا وانج من بدعة حي
وادعني غير دعي عبدها ٭ نعم ما اسموه هذا السمي
ان تكن عبدا لها حقا تعد ٭ خير حر لم يشب دعواه لي
فوة روحي ذكرها اتى نحو ٭ رعن الكهف لذكرى هي هي النوق
لست انسى بالثنايا قولها ٭ كل من في الحي اسرى في يدي

سلهم

سلهم منتجيا انفسهم ٭ هل تجن انفسهم من فيضي
فالقضا ما بين سخطي والرضى ٭ من له اقضي قضى او دون حي
خاطب الخطب دع الدعوى فما ٭ بالرقى ترقى الى وصل رقي
رح معافا واغتنم نصحي وان ٭ شئت ان تهوى فللبلوى تهي
وسقوهم بالاجفان ان ٭ زانها وصفا بريب وبزي
كم قتيل من قبيل ماله ٭ قود في حبنا من كل حي
باب وصل السام من سبل الضنا ٭ منه لي ما دمت حيا لم يبي
فان استغنيت عن عز البقا ٭ فالى وصلي ببذل النفس حي
قلت روحي ان ترى تسطلي ٭ عشت (قبضتها) فرايي ان ترى حي
اي تعذيب سوى البعد لنا ٭ منك عذب حبذا ما بعد اي
ان تشي راضية قتلي جوى ٭ في الهوى حسبي افتخارا ان تشي
ما رات عيني مثلك حسنا ٭ وكمثلي بك صبا لم ترى
نسب اقرب في شرع الهوى ٭ بيننا من نسب من ابوي
هكذا العشق رضيناه ومن ٭ يا بنيه ان تامي غيم مري

ليت شعري هل كفى ما قد جرى * مذ جرى ما قد كفى من مقلتي
حاليا عني ولي ان علا * حذر وض نبك عن زهر نبي
قد نوى اعظم شوقي اعظمي * وفني جسمي خاشا اصغري
شامعي التوحيد في نفيا لهما * كا عقد الحب عن غيب يدي
وبلا فيك كبرى جونة * سلوتي عنك وحظي منك غي
ساعدي بالطيف ان عز مني * فقصر عن جتلها في ساعدي
شام من سام بطرف ساهر * طيفك القبح بالحاظ عمي
لو طويتم نصح جار لم يكد * منه يوما بالطي يا لطي
فاجمعوا لي همها ان فرق * الدهر شملي بالاولى يا توافقي
ما بودي ال مي كان بث * لهوي اذ ذاك اودى الهوي
سركم عندي ما اعلنه * غير دمع عند مي عن دمي
مظهر ما كنت اخفي من * قديم حيث صانه مني طي
عبرة فيض جفوني عبرة * حي ان تجري اسعي وانثني
كاد لولا ادمعي اسعفه الله * تخفي حبكم عن ملكي

صارمي

صارمي حبل وداد احكمت * باللوى منه يد الانصاف لي
اترى حلا لكم حل اواخي * ربي ودي واخي منه عني
بعد الداري والهجر على * جمعتم بعد داري هجري
هجركم ان كان حتما قربوا * منزلي فالبعد اسوي حالتي
يا ذوي العود ذوي عفو واد * ودي منكم بعد ان ايع ذي
عهدكم وهنا كبيت العنكبوت * وعهودي كقليب اذ طوي
يا اصحابي تمادوا بيننا * ولبعد بيننا لم ينقض طي
عللوا روحي بارواح الصبا * فبرياها تعيد الميت حي
ومتي ما سر تجد عنبرته * عن عبرت سترمي واحي
ما حدثني بحديث كم سرت * فاسرت لنبي من نبي
احجبا اي صبا يهجن لنا * سحرا من ابن هاذي النشي
ذاك ان صافحت ريان الكلا * وتحرشت بحوذات كلي
طلوا نروي ونروي ذا اصدوا * وحديثا عن فتاة الحي حي
سائلي ما شفني في سائل الد * مع لو شئت عني عن شفتي

عتب لم تغضب وسلي اسلمت ٭ وحمي اهل الحمي رقبة ربي
والتي يعنو لها البدر سبت ٭ عنوة روحي ومالي وحشي
عدق لما كلما بدت من صبوتها ٭ لبدي حلق صدا او الجفن ربي
واجد امنه جفا بي فعهاه ٭ ناظري من قلبه في القلب كي
ولنا في المشعب شعب جلوي ٭ بعدهم خان وصبر كاء لحي
خلفت نار جوى خالفني ٭ لاحنت دون لقا ذاك الجني
عبق حاج البنية حاجي ولو ٭ امكن اضوء الي رحلك ضني
بل علي ودّ بجفني قد دمي ٭ كنت اسعي راغبا عن قدمي
فزت بالمسعى الذي اقعدني ٭ عنه وعاويك له دوني حي
سيبي اذ فاتني من فاتني ٭ الحبت ما جئت اليه التي طي
خاطري من حاضري مر مالها ٭ دي قضاء لاختيار لي شي
لا ابري حوب البرا جسمك وعناصف ٭ عن حوب البري والنائي ني
حقفي الوطي فبالخيف سلت ٭ علي غير فؤادي لم نطي
كان لي قلب بجرعاء الحمي ٭ ضاع مني هل له رد علي

ان

ان ثني ناشدتكم نشدانكم ٭ سحرا آتي لي غمة عي عي
ما عهدوا ابطحاء وادي سلم ٭ فهو ما بين كواد وكمي
يا سقي الله عقيقا باللوى ٭ ورحى ثم فريقا من لوي
واويقات بواد سلفت ٭ فيه كانت راحتي في راحتي
معهد من عهد اجفاني علي ٭ جيده من عقد ازهار حلي
كم عودي غادر الدمع به ٭ اهله غير اولي حاج لري
فتراني من تراه كان لو ٭ عاذلي عفرت فيه وجنتي
حي ربعي الحبا ربع الحيا ٭ بابي حيرتنا فيه وحي
اي عيش مر لي في ظله ٭ آسفي اذ صار حظي منه اي
اي ليالي الوصل هل موعودة ٭ ومن التعليل قول الصب اي
وباي الطرق ارجو رجعها ٭ ربما اقضي ولا ادري باي
حيرتي بين قصا حيرتي ٭ ومن راي وهوى بين يدي
ذهب العمر ضياعا وانقضي ٭ باطلا اذ لم افز منكم بشي
غير ما اوليت من عفوي ولا ٭ عترة المبعوث حقا من قصي

وقال رحمه الله تعالى

صدّ حبيبي ظمأ بي لماك لما ذا ٭ وهواك قلبي صار منه جذاذا
ان كان في تلفي رضاك صبابة ٭ ولك البقاء وجدت فيه لذاذا
كبدي سلبت صحيحة فامنن على ٭ رمقي بها ممنونة إفلاذا
يا راميا يرمي بسهم لحاظه ٭ عن قوس حاجبه الحشا إنفاذا
اني هجرت لهجر واش لي يكن ٭ في لومه لوم حكاه فهذا
وعلى فيك من اعتدا في هجره ٭ فقد اعتدا في هجره ملاذا
غير السلو تجده عنوي لا بي ٭ عمن حوى حسن الورى استحواذا
يا ما املحه رشا فيه حلي ٭ بتدليله حالي الحلي يبذ ذا
اضحى باحسان وحسن معطيا ٭ لنفائس ولانفس اخاذا
سيفا نسل على الفؤاد جفونه ٭ وارى الفتور له بها شحاذا
فنكن بما يزداد منه مصورا ٭ فنلي مساور في بني يزداذا
لا عز وان تخذ العذار حمائلا ٭ ان ظل فتاكا به وقاذا
وبطرفه سحر لو ابصر فعله ٭ هاروت كان له به استاذا

نهدي

نهوي بهذا البدر في جو السما ٭ خلّ افتراك فذا الخلي لاذا
عنت الغزالة والغزال لوجهه ٭ متملقا وبه عياذا لاذا
اربت لطافته على نشر الصبا ٭ وابت تراقنه التنفس لاذا
وشكت بضاضة خده من ورده ٭ وحكت فظاظة قلبه الفولاذا
عمّ اشتغالا خاله وجبينه أحا ٭ شغل به وجدا ابي استنقاذا
خصر اللمى عوض المقبل بكرة ٭ قبل السلو كالمسك ساد وشاذا
من فيه والالحاظ سكري بل أري ٭ في كل جارحة به نباذا
نطقت مناطق خصره حتما إذا ٭ صمتت الخواتم للخناصر أذا
رقت ودقّ فناسبت في النسيب ٭ وذاك معناه استحاذ فحاذا
كالغصن قدا والصباح صباحة ٭ وللبدر قرعا منه حاذى الحاذا
جنبه علي النسك اذ حكى ٭ متعففا فرق المعاد معاذا
ولنا بخيف مني غريب دونهم ٭ حتف المنى عاد القضية عاذا
فجعلت خلعي للعذار لباسه ٭ اذ كان من لثم العذار معاذا
ومجرع دمائك الحي طي حمي ٭ بظبا اللواحظ إذ احاذ إحاذا

هي أدمع العشاق جاد وليها ٥ الوادي ووالي جودها الألواذا

لكن مقبري ثم لا من جعفر ٥ وافى الأجارع سائلا شحاذا

من قبل ما فرق الفريق بحارة ٥ كنا ففرقنا النوى أفخاذا

أفردت عنهم بالشآم وبغداد ان ٥ كانت بقربي منهم أفلاذا

كالعهد عندهم العهود على الصفا ٥ أني ولست لها صفا نباذا

والصبر صبر عنهم وعليهم ٥ عندي أراه إذا أذى أزاذا

عن العزا أوجد وجدي بالأسى ٥ صرموا وكانوا بالصريم ملاذا

ريم الفلا عني البكا فمقلتي ٥ كحلت بهم لا نقضها استحاذا

قسما بمن فيه أرى تعذيبه ٥ عذبا وفي أشد لا له استلذاذا

ما استحسنت عيني سواه وان سبا ٥ لكن سواي ولم أكن ملاذا

لم يرقب الرقباء إلا في شج ٥ من حوله يتسللون لواذا

قد كان قبل بعده من قتلي شأنا ٥ أسد الأساد الشرى بخواذا

أمسي بنار جوى حشت أحشاءه ٥ منها بري الإيقاد لا الإنقاذا

حيران لا تلقاه الا ملتمس ٥ كل الجهات أرى به جباذا

حران

حران محني الضلوع على أسى ٥ غلب الأسى فاتلحد استحاذا

دنف لسيف جفني سليب حشاشة ٥ شهد السهاد بنفعه مشاذا

سقم الحرية فما ألم إذ رنت ٥ بالجسم من أعواده إعوذا

أبدا حداه كآبة لغراه إذ ٥ حان الصبي في فؤاده جواذا

فغدا وقوس العدا بشبابه ٥ متقمصا وبشيبه متناذا

حزن المضاجع لا نفاد لبثه ٥ جريا بذاك قضى القضاء نفاذا

أبدا تشح وما تشح جفونه ٥ لحجا الأحبة وابلا ورذاذا

منح السفوح سفوح مدمعه وفي ٥ محل العام به وجاد وحاذا

قال العوائد عندما أبصرنه ٥ ان كان من قتل الغرام فهذا

وقال رضي الله عنه

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي ٥ فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

سرت فأسرت للفؤاد غدية ٥ أحاديث جيران العذيب فسرتي

مهينمة بالروض لدن رداؤها ٥ بها مرض من شأنه برء علتي

تذكرني العهد القديم لأنها ٥ حديثة عهد من أهيل مودتي

أبارق أجراع حمى الأراك تارك ٭ المواك من أكوارها كالأريكة
لك الخير إن أوضحت توضح مضحيا ٭ وجبت فيافي خبت آرام وجرة
وتلعت عن كثب العريض معرضا ٭ حزونا لحزوى سايقا للسويقة
وبايت بانات كدا عن طويلع ٭ بسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج بذيال الفريق مبلغا ٭ سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة ٭ على جمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الأسنة والظبا ٭ إليها انثنت ألبابنا إذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها ٭ مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تتيح المنايا إذ تبيح لي المنى ٭ وذلك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب أن هدرت دمي ٭ بشرع الهوى لكن وفت إذ توفت
متى أوعدت أولت وإن وعدت لوت ٭ وإن أقسمت لا تبرئ السقم برت
وإن عرضت أطرق حياء وهيبة ٭ وإن أعرضت أشفق فلم أتلفت
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي ٭ قضيت ولم أستطع أراها بغفلتي
تخيل زور كان زور خيالها ٭ لمشبهه عن غير رؤيا ورؤية

بفرط

بفرط غرامي ذكر قيس بوجده ٭ وبهجتها لبنى أميت وأميتت
فلم أر مثلي عاشقا ذا صبابة ٭ ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
هي البدر أوصافا وذاتي سماؤها ٭ سمت بي إليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا ٭ وقلبي وطرفي أوطنت أو تجلت
فما الودق إلا من تحلب مدمعي ٭ وما البرق إلا من تلهب زفرتي
وكنت أرى أن التعشق منحة ٭ لقلبي فما إن كان إلا لمحنتي
منعمة أحشاي كانت قبيل ما ٭ دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا أرى ٭ من العيش إلا أن أعيش بشقوتي
ألا في سبيل الحب حالي وما عسى ٭ بكم أن ألاقي لو دريتم أحبتي
أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم ٭ فما ضركم أن تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق ٭ لو احتملت من عبئه البعض كلت
بري أعظمي من أعظم الشوق ضعف ما ٭ بجفني لنومي أو بضعفي لقوتي
وأنحلني سقم له يخفف بكم ٭ غرام التناجي بالفؤاد وحرقتي
فضعفي وسقمي ذا لكرب عواذلي ٭ وذا لحديث النفس عنكم برجعة

وها جسدي مما هي جل جلدي ٥ تحمله يبلى وتبقى كعتبتي
وعدت على التربيق مني موضعا ٥ لفتري لعوادي حضوري كغيبتي
كأني هلال الشك لولا تأوهي ٥ خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
فجسمي وقلبي مستحيل وواجب ٥ وخدي مندوب لجائز عبرتي
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن ٥ أمور جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى ٥ فسرى مجرى دمعي دما فوق وجنتي
فلا تنكروا أن مسني ضر بينكم ٥ على سوا أني كشف ذاك ورحمتي
فصبري أراه تحت قدري عليكم ٥ مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي
ولما توافينا عشاء وضمنا ٥ سوا سبيل ذي طوى والثنية
ومنت وما ضنت علي بوقفة ٥ تعادل عندي بالمعرف وقفتي
عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا ٥ وما كان إلا أن أشرت وأومت
أبا لكعبة الحسن الذي لجمالها ٥ قلوب أولي الألباب لبت وحجت
بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا ٥ بريق الثنايا فهو خير هدية
وأوحى لعيني أن قلبي مجاور ٥ حماك وتاقت للجمال وحنت

ولولا كـ

ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت ٥ فؤادي فأبكت إذ شجت ورق أيكة
فذاك هدى أهدى إلي وهذه ٥ على العود إذ غنت عن العود أغنت
أروم وقد طال المدى منك نظرة ٥ وكم من دماء دون مرماي طلت
وقد كنت أدعى قبل حبك باسلا ٥ فعدت به مستبسلا بعد منعتي
أقاد أسيرا واصطباري مهاجري ٥ وأنجاد أنصاري أسى بعد لهفتي
أمالك عن صدي أمالك عن صبي ٥ لظلمك ظلما منك ميل لعطفة
فبل غليلا من عليل على شفا ٥ ينل شفاء منه أعظم منة
ولا تحسبي أني فنيت من الضنا ٥ بغيرك بل فيك الصبابة أبلت
جمال محياك المصون لثامه ٥ عن اللثم فيه عدت حيا كميت
وجنبني حبيك وصل معاشري ٥ وحببني ما عشت قطع عشيرتي
وأبعدني عن أربعي بعد أربع ٥ شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا ٥ وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي
وزهدني في وصل الغواني إذ بدا ٥ تبلج صبح الشيب في جنح لمتي
فرحت بحزن جازعات بعيدما ٥ فرحن بحزن الجزع بي لشبيبتي

جهلن كلوا في الهوى الاعلنه ٭ وخابوا واني منه مكتهل فني
وفي قطع اللاحي عليك ولا جني ٭ فبك جدال كان وجهك حجتي
فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا ٭ به عاذلي بل صار من اهل محنتي
وحجي بعمري هاديا طل مهديا ٭ ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي
رأى حسنا سمعي الابي ولومي ٭ المحرم عن لوم وغش بفضحتي
وكم رام سلواني هواك مميما ٭ سواك وابي حبك تبديل نيتي
وقال تلامي ما بقي منك قلت ما ٭ اراني الا للتلاف تلفتي
اباي ابى الاخلاف ناصحا ٭ يحاول مني شيمة غير شيمتي
بلذته عذلي عليك كانما ٭ بري منه مني وسلواه سلوتي
ومعرضة عن سامر الجفن راهب ٭ الفؤاد المعني مسلم النفس صدت
تناءت فكانت لذة العيش وانقضت ٭ بعمري فايدي البين مدت لمدتي
وبانت فاما حسن صبري فخانني ٭ واما دموعي بالبكا فوفت
فلم ير طرفي بعدها ما يسرني ٭ فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي
وقد سخنت عيني عليها كانها ٭ بها لم تكن يوما من الدهر قرت

فانسانها

فانسانها ميت ودمعي غسله ٭ واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي
فللعين والاحشاء اولى هل اتى ٭ تلي عائدي الاسي وتالت نمت
كانا حلفنا للرقيب على الجفا ٭ وان لا وفا لكن حنثت وبرت
وكانت مواثيق الاخاء اخية ٭ فلما تفرقنا عقدت وحلت
وتالله لم اختر مدمة عيرها ٭ وما ان فات الى حتى ذمتي
سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا ٭ وجاد باجياد ثري منه ثروتي
محيا لذاتي وسوقا مآربي ٭ وقبلة امالي وموطن صبوتي
منازل انس كن لم انس ذكرها ٭ بمن بعدها والقرب ناري وجنتي
ومن اجلها حالي بها واجلها ٭ عن المن ما لم تخف والسقم حلتي
غرامي بشعب عامر شعب عامر ٭ غرامي وان جاروا فهم خير جيرتي
ومن بعدها ما سرني لبعدها ٭ وقد قطعت منها رجائي بخيبتي
وما جزعي بالجزع عن عبث ولا ٭ بدا ولعافيها ولوعي بلوعتي
على فاتني من جمع جمع تاسفي ٭ وود على وادي محسر حسرتي
بسطت وصلي طوبي قبض الثنايا بساطه ٭ لنا بطوى ولي بارغد عيشتي

أبيتُ بجفنٍ للسهادِ معانقٍ ۰ تصافحُ صدري راحتي طولَ ليلتي
وذكرُ أُوَيقاتٍ التي وصلت بها ۰ سميرتي لو عادت أويقاتي التي
رعى الله أياماً بظلِّ جنابها ۰ سرقتُ بها في غفلةٍ للبينِ لذتي
وما دار هجر البعد عنها بخاطري ۰ لديها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد عندي وصلها دون تمطلي ۰ فصار يهني الهجر في القرب قربتي
وكم راحةٍ لي أقبلت حين أقبلت ۰ ومن راحتي لما تولت تولت
كأن لم أكن منها قريباً ولم أزل ۰ بعيداً لأني ما له هلت ملتي
غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم ۰ عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت
ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي ۰ ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
ولما أبت الاجماحاً ودارها ۰ انتزاحاً وضن الدهر منها بأوبتي
تيقنت أن الأمر لا بعد طيبةٍ ۰ يطيب وأن لا عز بعد عزةِ

قال الشيخ رضي الله عنه عملت هذه الأبيات بعدما
فرغت من القصيدة التي تليها وهي نظم السلوك فمن
أراد أن يصلها بها فليقل بعدها

سلامٌ على تلك المعاهد من فتى ۰ على حفظ عهد العامرية ما فتي
أغن عند سمعي شادي القوم ذكر من ۰ هجرانها والوصل جادت وضنت
تضمنه ما قلت والسكر معلن ۰ بسري وما أخفت بصحوي سريرتي
فأوهمت صحبي أن شرب شرابهم ۰ به سر سري في انتشائي بنظرةِ
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن ۰ شمائلها لا من شمولي نشوتي
وفي حان سكري حان شكري لفتيةٍ ۰ بهم تم لي كتم الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ۰ ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي
وأبثثتها ما بي ولم يك حاضري ۰ رقيبٌ لنا حظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهدٌ ۰ ووجدي بها ماحيَّ والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقيةً ۰ أراك بها لي نظرة المتلفت
ومني على سمعي بلن إن منعت أن ۰ أراك فمن قبلي لغيري لذت
فعندي لسكري فاقةٌ لإفاقةٍ ۰ لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو أن ما بي بالجبال وكان طور ۰ سينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرةٌ نمت به وجوى نمت ۰ به حرقٌ أدواؤها بي أودت

فطوفان نوح عند نوحي كأدمعي ° وإيقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري أغرقتني أدمعي ° ولولا دموعي أحرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث أقله ° وكل بلا أيوب بعض بليتي
وآخر ما لاقى الأولى عشقوا إلى الردى ° بعض ما لاقيت أول محنتي
فلو سمعت أذن الدليل تأوهي ° لآلام أسقام بجسمي أضرت
لأذكره كربي أذى عيش أزمة ° بمنقطعي ركب إذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي وأبادني ° وأبدى الضنى مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكري النحول مراقبي ° بجملة أسراري وتفصيل سيرتي
ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا ° يراها لبلوى من جوى الحب أبلت
فأبدت ولم ينطق لساني لسمعه ° هواجس نفسي سر ما عنه أخفت
وظلت لفكري أذنه خلدا بها ° يدور به عن رؤية العين أغنت
فأخبر من في الحي عني ظاهرا ° بباطن أمري وهو من أهل خبرتي
كأن الكرام الكاتبين تنزلوا ° على سمعه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما أجن وما الذي ° حشاي من السر المصون أكنت

فكشف

فكشف حجاب الجسم أبرز سر ما ° به كان مستورا له من سريرتي
وعنه بسر كنت في خفية وقد ° خفته لوهن من نحولي أنتي
فأظهرني سقم به كنت خافيا ° له والهوى يأتي بكل غريبة
وأفرط بي ضر تلاشت لمسه ° أحاديث نفس كالمدامع نمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى ° مكاني ومن إخفاء حبك خفيتي
وما بين شوق واشتياق فنيت في ° تول بحظر أو تجل بحضرة
فلو لفناء من فنائك رد لي ° فؤادي لم يرغب إلى دار غربة
وعنوان شاني ما أبثك بعضه ° وما تحته إظهاره فوق قدرتي
وأسكت عجزا عن أمور كثيرة ° بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
شفائي أشفى بل قضى الوجد أن قضى ° وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي أبلى من ثياب تجلدي ° به الذات في الإعدام نيطت بلذتي
فلو كشف العواد بي وتحققوا ° من اللوح ما مني الصبابة أبقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى ° تخلل روح بين أثواب ميت
ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في ° وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي

وبعدي فحالي فيك قامت بنفسها • وبيّنتي في سبق روحي بنيتي
ولم احك في حبيك حالي تبرما • بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي
ويحسن اظهار التجلد للعدا • ويقبح غير العجز عند الاحبة
ويمنعني شكواي حسن تصبري • ولو اشك ما بي للاعادي لاشكت
وعقبى اصطباري في هواك حميدة • عليك ولكن عنك غير حميدة
وكل اذى في الحب منك اذا بدا • جعلت له شكري مكان شكيتي
وما حل بي من محنة فهي منحة • اذا اسلمت من حل عقد عزيمتي
تعود تباريح الصبابة اذ عدت • علي من النعما في الحب عدتي
وشكر شقائي بل بلائي منّة • وقبلي لباسي البوس اسبغ نعمة
اراني ما اوليته خير قنية • قديم ولائي فيك من شر فتية
فلاح وواش ذاك يهدي لعزة • ضلالا وذا بي ظل يهدي لغيرة
اخالف ذا في لومه عن تقى كما • اخالف ذا في لومه عن تقية
وما رد وجهي عن سبيلك هول ما • لقيت ولا ضراء في ذاك مست
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني • يؤدي لحمدي او لمدح مودتي

فضى